ونجلاء سعدالدين صيام، وفوزي سعيد اسماعيل الشيخ، ومحمود حسن راغب جمهور، وجمال محمد عبيدات، وعمر ابراهيم نمر الدويك، وموسى السويطي (**الاتحاد**، حيفا، ٩/١٠/١٩٩٠)؛ كما سقط أكثر من مئة وخمسة وعشرين جريحاً. أمّا في الجانب الاسرائيلي، فقد جرح احد عشر شخصاً من المتديّنين اليهود وثمانية من رجال الشرطة أُصيبوا بحجارة قرب الحائط الغربي (**جيروزاليم بوست**، ٩/١٠/١٩٩٠). وبدءاً من الساعة الحادية عشرة والربع، بدأت سيارات الاسعاف في نقل الشهداء والجرحى، وأُجريت عشرات العمليات الجراحية لعشرات الشبان في المستشفيات العربية، وحوّل بعض الجرحى الى مستشفى أوغستا فكتوريا وسانت جوزيف المعروف بـ «الفرنساوي» («اليوم السابع»، **مصدر سبق ذكره**). من جانبها، أكدت مصادر اسرائيلية قيام الشرطة بقتل ٢١ عربياً في ما وصفته بـ «أسوأ حادث في المدينة [المقدسة] منذ العام ١٩٦٧». وذكرت ان ١٢٥ مواطناً آخرين أُصيبوا بجروح، كما اعتقل عشرات آخرون (**جيروزاليم بوست**، ٩/١٠/١٩٩٠).

ما بعد المذبحة

بعد الحادث بوقت قصير، نزل مئات الاسرائيليين الى شوارع القدس الغربية وهاجموا السيارات التي حملت لوحات الضفة الفلسطينية، وكذلك الاماكن التي يعمل فيها الفلسطينيون، وأوقف ثلاثة مسلّحين سائقاً فلسطينياً في بيت حنينا وقاموا بطعنه. ومنعت سلطات الاحتلال الاسرائيلية العمّال الفلسطينيين، من الضفة، من دخول القدس ومزاولة أعمالهم فيها. وقتل فلسطيني وجرح ثلاثة آخرون، عندما أشعل اسرائيليون النار بسيارة كانت تقلّهم، كما ضُرب آخر حتى الموت بعد ان قام بطعن جنديين بسكين في منطقة الجليل (داود كتاب، «حلقة العنف»، **ميدل ايست انترناشونال**، العدد ٣٨٦، ٢٦/٢١٠/١٩٩٠).

أمّا بالنسبة الى القدس وضواحيها، حيث كان متوقّعاً ازدياد حلقة العنف اتساعاً، فقد تحوّلت جميع المناطق التي يقطنها فلسطينيون وتجاور تجمّعات يهودية، وكذلك الاماكن والطرقات التي يعبرها المواطنون، الى مواقع للضرب وتنفيذ هجمات المستوطنين المنتظمة. أمّا في عموم الضفة والقطاع، فقد رفع المواطنون العلم الاسود على بيوتهم، وأعلنوا اضراباً امتد اسبوعاً كاملاً، فيما استمر احتجاز السلطات الاسرائيلية لعدد من المعتقلين، بينهم مدير جمعية الدراسات العربية، فيصل الحسيني، ونائب مفتي القدس، الشيخ سعيد الجمل، اللذين صادقت المحكمة الاسرائيلية على تمديد اعتقالهما. ثمّ أطلق سراحهما تباعاً (كتاب، **مصدر سبق ذكره**). وغادر الحسيني المعتقل بتاريخ ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠، بعد استجواب حول حدود مشاركته في الاحداث. غير ان وزير الداخلية الاسرائيلية، آرييه درعي، أصدر قراراً، مُنع الحسيني، بموجبه، من مغادرة البلاد لمدة ثلاثة شهور (**جيروزاليم بوست**، ٣٠/١٠/١٩٩٠).

الموقف الفلسطيني

في أول ردّ فعل، منظّم، على الاحداث، أُصدر، في المناطق المحتلة، بيان حمل توقيع «فتح»، دعا المواطنين الى تصعيد النضال ضد الاسرائيليين. وللمرة الاولى، منذ سنوات، دعا بيان باسم «فتح» الى تأكيد الحاجة «الى استخدام اسلحة أكثر خطورة من الحجارة»، حيث لم تعد التظاهرات والحجارة تفعل فعلها (**المصدر نفسه**، ١٥/١٠/١٩٩٠). ودعا بيان أصدرته «حماس»، ووزّع في بعض مناطق الضفة بسبب حالة منع التجول، الى «قتل اليهود انتقاماً للشهداء». وجاء في البيان ان جميع اليهود والمستوطنين هم هدف مشروع للقتل، ووصفهم بأنهم «مصاصّو دماء يحاربون جميع العقائد» (**المصدر نفسه**). وأرسل مفتي القدس، الشيخ سعدالدين العلمي، ثلاث برقيات الى كل من الرئيس العراقي، صدام حسين، وملك السعودية، فهد بن عبدالعزيز، والرئيس المصري، حسني مبارك، حول انتهاك اليهود حرمات الاماكن المقدسة، واستحثّهم للدفاع عنها. وكان المفتي ارسل برقياته الثلاث من غرفة العناية الفائقة، في مستشفى المقاصد، في القدس، حيث عولج بعد تدهور حالته الصحية، جرّاء اعتداء جنود الاحتلال الاسرائيلي عليه، في اثناء محاولته، ومندوبون آخرون عن الهيئة الاسلامية العليا، الدخول الى الحرم الشريف واداء الصلاة فيه، في اليوم التالي للمجزرة. وكان ممثلو الهيئة عقدوا مؤتمراً صحافياً حول جريمة الاحتلال